المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الخامس والثلاثين

١ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٩ — الموافق ١٦ شعبان سنة ١٣٢٧

الاستاذ نيوكم

PROF. SIMON NEWCOMB

ذكرنا في الجزء الماضي هي الاستاذ نيوكم الفلكي المشهور ووعدنا بذكر ترجمته في هذا الجزء وانجازاً لذلك نقول

قالت مجلة العلم العام الاميركية : — لم يقم في اميركا جمهور كبير من العلماء كما قام في انكلترا في عصر الملكة فكتوريا وفي المانيا بعد تجديد مدارسها الجامعة ولكن قام من الاميركيين في علم واحد وهو علم الفلك عدداً تحق له الزعامة . والفضل في ذلك للكرماء الذين وهبوا المبلغ الطائلة لانشاء المراصد الكبيرة حيث يقضي العلماء وقتهم في البحث ولا يضيعوا جانباً منهُ في التعليم . وقد فقدنا الآن فلكينا العظيم الذي امتاز به علم الفلك في اميركا ونحن ندب فقدهُ لانه ليس عندنا من يقوم مقامهُ . ولد سيمون نيوكم في ١٢ مارس سنة ١٨٣٥ وقد ذكر تاريخهُ في صباهُ في الكتاب الذي نشرهُ منذ ست سنوات وقال فيه ان اباهُ كان معلماً وانهُ هو كان ميالاً الى علم الحساب منذ حداثته وقد استطاع ان يستخرج الجذر التكعيبي وعمرهُ ست سنوات ونصف سنة (وهو استخراج صعب حتى على الشبان) وقرأ كل الكتب التي وصلت اليها يدهُ ولاسيما الكتب العلمية ولكنهُ لم يدرس في مدرسة درساً قانونياً بالمعنى المتعارف . ولما صار عمرهُ اربع عشرة سنة خدم طبيباً على امل ان يقتبس منهُ بعض المعارف ولما رأى ان الطبيب دجال ولا فائدة لقتبس منهُ هرب من وجهه ومضى الى ولاية مسشوستس بسفينة شراعية ولم يكن معهُ ما يفي باجرة السفر فعمل في السفينة بما يقوم بذلك ثم جعل يعلم في مدرسة صغيرة وعمرهُ ثماني عشرة سنة وبعد سنتين تعرّف بالاستاذ هنري سكرتير دار العلم السمثسونية لانهُ كان يواظب على درس العلوم الرياضية ويستعير الكتب من مكتبتها لكي

يصير قادراً على عمل الحسابات الفلكية . وقد برع في هذه الحسابات حتى اختير لعمل التقويم البحري وتيسر لهُ حينئذٍ ان دخل مدرسة هارفرد الجامعة ودرس على الاستاذ بيرس وقرأ كتب لابلاس ولاغرانج ومن ثم صار لهُ الشأن الاكبر في حساب افلاك النجيمات وامتدَّ في الحساب الى اورانوس ونبتون وغيرهما من السيارات الكبيرة والى القمر وعُدَّ من النوابغ في هذا الموضوع مثل لابلاس

وجُعل استاذاً للعلوم الرياضية في المدرسة البحرية سنة ١٨٦١ ومديراً للتقويم البحري سنة ١٨٧٧ وبقي في هذا المنصب الاخير الى ان تركهُ سنة ١٨٩٧ لانهُ بلغ اعلى رتبة بحرية فيهِ لكن مجلس اميركا استبقى خدمتهُ بنوع استثنائي . وكان استاذاً في جامعة جونس هبكنس ايضاً وقد خدم العلم خدمةً جلّى في مباحثهِ عن نظام الافلاك وادارتهِ اعداد التقويم البحري السنوي وبكتبهِ ومقالاتهِ الفلكية القريبة المأخذ . وقد كان آية في حسن البيان ولهُ كتب مهمة في علم الاقتصاد السياسي وكان رئيساً لمجمع تقدم العلوم البريطاني وعضواً في كثير من الجمعيات العلمية

وقالت مجلة ناتشر الانكليزية بلسان السر رويرت بول الفلكي المشهور : — «لقد اصيب العلم بضربة من اشد الضربات بوفاة الاستاذ نيوكم وفقدت اميركا بفقدهِ اشهر علمائها ولم يفقد العالم عالماً مثلهُ في علم الفلك النظري بعد وفاة ادمس . ومن اهم اشغالهِ الفلكية بحثهُ في افلاك النجيمات ليعلم هل هي اجزاء سيار كبير تكسر في قديم الزمان كما كان يظن فبحث في حركاتها وما اعتراها من التغير مدة الوف ومئات الوف من السنين فوجد انها لم تكن مجتمعة في بقعة واحدة ولذلك فهي ليست اجزاء سيار تكسر بل ان كل نجيمة منها كانت مستقلة من اصلها من حين تكوّن النظام الشمسي . واهم مباحثهِ متعلق بالقمر وحركاتهِ ولم يكن يكتفي بالمباحث النظرية بل كان ماهراً في الامور العملية ايضاً كما يظهر من بحثهِ في سرعة النور

فقد بهِ العالم اشهر علّم بين الفلكيين الاميركيين وسيبقى ذكرهُ خالداً في نفوس الذين عرفوا عملهُ . ولقد كان عزيزاً على اصدقائهِ الكثيرين في اوربا واميركا بسمو افكارهِ وكرم اخلاقهِ وشهامة نفسهِ»

وقد اشتهر بكتبهِ الفصيحة العبارة القريبة المأخذ التي ادنى بها قطوف علم الفلك من اذهان العامة . وكان ثقة في علم الاقتصاد السياسي وضمان الحياة ولهُ مقالات شتى في المجلات العلمية والادبية في المواضيع الفلكية وغير الفلكية ولا يزال قراء المقتطف يذكرون مقالتهُ مناجاة الارواح المدرجة في جزء مارس الماضي ومقالة عن الطيران والمراكب الطيارة مدرجة في جزء اكتوبر من العام الماضي . ويقول اصدقاؤهُ انهُ كان من اكثر العلماء اشتغالاً ومن اشدهم دعة وفكاهة حديث . وقد نال اسمى الالقاب والرتب العلمية